

تفسير السمعاني

@ 150 @ (^) فكذب وعصى (21) ثم أدبر يسعى (22) فحشر فنادى (23) فقال أنا ربكم الأعلى (24) فأخذه [نكال الآخرة والأولى (25)] إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (26)
أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها (27) . .
وقوله : (^) فكذب وعصى ثم أدبر يسعى) أي : أعرض وجعل يسعى في إبطال أمر موسى . .
وقوله : (^) فحشر فنادى) الحشر هو الجمع من كل جهة . .
وقوله : (^) فنادى) أي ناداهم ، وقال لهم (^) أنا ربكم الأعلى) أي : لا رب فوقي . .
قال الحسن : كان فرعون علجا من أهل أصبهان طوله أربعة أشبار ، وعن مجاهد : علج من أهل همدان ، وعن بعضهم : أنه من أهل اصطخر . .
وفي القصة : أن موسى قال لفرعون : لك ملك لا يزول ، وشباب لا هرم فيه ، ولك الجنة في الآخرة فقل : هو ربي وأنا عبده فقال : حتى استشير هامان ، فلما استشاره قال : أتصير عبدا بعد أن كنت معبودا ، لا تقل هذا . .
فأبى أن يقول . .
ذكره النقاش في تفسيره . .
وقوله : (^) فأخذه [نكال الآخرة والأولى) أي : أخذه أخذا نكالا لمقاتلته الآخرة والأولى ، فمقاتلته الأولى قوله : (^) ما علمت لكم من إله غيري) ، ومقاتلته الآخرة ، قوله (^) أنا ربكم الأعلى) ويقال : نكل به وعاقبه في الدنيا والآخرة ، ففي الدنيا هو الغرق ، وفي الآخرة هو النار . .
وقوله : (^) إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) أي : اعتبارا لمن يخاف [تعالى . .
قوله تعالى : (^) أأنتم أشد خلقا) استدل عليهم بهذه الآيات في قدرته على البعث ، والمعنى بأن إعادتكم خلقا جديدا أشد أم خلق السماء ؟ وهو مثل قوله تعالى : (^) لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس) . .
وقوله : (^) أم السماء بناها) معناه : أم السماء التي بناها ؟ وقيل المعنى : أأنتم أشد